الحيران وربما قويت عليه نار الغضب فاطفات بعض
حرارته الغريزية فيغشي عليه او اعدمتها فيموت
لوقته والقلب باكمان الحسد والحقد واضمار السوء
والشماتة وافشاء السر وهتك الستر والاستهزاء وغير
ذلك من القبايح وذلك كله حرام يستوجب عليه عظيم
العقوبة واليم العذاب فانظركم تحت هذه اللفظة
النبوية وهي لا تغضب من بدايع الحكم وفوايد استجلاب
المصالح ودرء المفاسد مما لا يمكن عده ولا ينتهي
حده والله اعلم حيث يجعل رسالاته كيف وقد تضمن
ايضا دفع اكثر الشرور عن الانسان لانه في مدة حياته
يبين لذة والم فاللذة سببها ثوران الشهوة لتواكل
وجماع والالم سببه ثوران الغضب ثم كل من اللذة
والالم قد يباح تناوله او دفعه كنكاح الزوجة
ودفع قاطع الطريق وقد يحرم كالزنا والقتل
المحرم فالشر اما عن شهوة كالزنا واما عن غضب كالقتل
فهما اصل الشرور ومبدوها فاجتناب الغضب يندفع
نصف الشر لهذا الاعتبار واكثره في الحقيقة فان

الغضب

الغضب ينولد عنه القتل والقذف والطلاق وبجر
المسلم والحقد عليه والحسد له وهتك ستره والاستهزا
به والحلف الموجب للحنث او الندم كما جا في الحديث
اليمين حنث او ندم بل والكفر كما كفر جبلة ابن الايهم
حين غضب من لطمة اخذت منه قصاصا ولهذا التقرير
يصح ان يقال في هذا الحديث انه ربع الاسلام لان
اعمال الانسان اما خير واما شر والشر اما ان ينشا
عن شهوة او عن غضب وهذا الحديث متضمن لنفي
الغضب فيتضمن نفي نصف الشر وهو ربع الجوامع
فكان هذا الحديث ربعا من هذه الجملة وهو ظاهر
وان لم ار من عرج عليه ويدل على انحصار سبب الشر
في الشهوة والغضب ان الملايكة لما نجوة واعنهما
نجوة واعن سايرالشرور جملة وتفصيلا ثم الغضب
له دواء دافع ودوا رافع فالدافع يحصل بذكر
فضيلة الحلم وكظم الغيظ نحو قوله تعالى والكاظمين
الغيظ وقوله صلى الله عليه وسلم اشدكم من غلب على نفسه
عند الغضب واحلمكم من عفى بعد القدرة وقوله

صواعق ملوك بني عثمان بالشام

Copyright © King Saud University